جماليات الموشح وتساؤلات الحضور والغياب

أ.د. أحمد المنصوري

ملخص البحث:

يسعى هذا البحث المتواضع إلى طرح قضية مهمة تتمثل في تساؤلات عن غياب فن نظمي قديم هو فن الموشح، الذي ظهر بدايةً في الأندلس في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، وازدهر بعد ذلك وحقّق حضوراً لافتاً في المغرب والمشرق.

إنّ البحث يمضي مع هذا الفن القديم مبيناً زمنه ومكانه الذي وُلد فيه ونما وازدهر، ويشير إلى عوامل بيئية واجتماعية أسهمت في نشأته، ثم يقف على جوانب من جمالياته التركيبية والتصورية والإيقاعية التي سحرت مستمعيه ومتلقيه حينذاك، ثم يخلص بعد ذلك إلى تساؤلات غيابه عن عالم الإبداع في عصرنا مع أنّه فن يستحق الخلود.

ومابين حضورٍ حقق شيوعا كاسحا في الماضي، وغيابٍ لافت له في الحاضر، تنشأ جدلية غريبة تستحق التأمل والدرس.

سارت محاور البحث في ثلاثة مسارات هي:

أ- الموشح في الحضور.

ب- جماليات الموشح: (التركيب- الصورة-الإيقاع).

ج- تساؤلات الغياب.

ولعل البحث بطرحه المشكلة التي قام عليها البحث (تساؤلات الغياب) يجد ثراء في الآراء من عاشقي العربية ومحبي فن الموشح؛ ليكون ذلك تأسيساً نطمح من خلاله إلى توالد دراسات قيّمة تنير هذا الجانب، وتخدم فكرته الأساس.

أ- الموشح في الحضور:

ظهر الموشح بوصفه فناً نظمياً قائماً بذاته في الأندلس في القرن الثالث الهجري،التاسع الميلادي[١]، ولكن موشحات البداية الأولى التي ارتبطت بمبتكري هذا الفن من أمثال: مقدم بن معافى الضرير ومحمد بن محمود[٢] وابن عبد ربه ويوسف بن هارون الرمادي لم تصل إلينا لأكثر من سبب، وأهمها أن الفن كان جديدا وأقرب إلى العامة، ولذلك لم يدوّن في المؤلفات وقد انصرفت عنه بدايةً، ويعد عبادة بن ماء السماء – أواخر القرن الرابع وبداية الخامس الهجري- أول من وصلت إلينا موشحاته مدونةً ليبدأ من ذلك الحين عصر ازدهارٍ للموشحات، وفاض مع الأيام بالكثير من درر هذا الفن وجواهره.

والحقيقة التي لا يغفلها الدارسون أنّ هذا الفن حقّق نقلةً نوعيةً مهمةً في معمار القصيد العربي، وفي لغته وتراكيبه وإيقاعاته، ولم تكن حركات الشعر التجديدية فيما بعد إلا تكملة محدودة فقط لما كان الموشح قد أحدثه من تجديد في التفريع والقوافي وتعدّد تفعيلات الأوزان.

ظل الموشح محافظاً على روح الإنشاد الذي ولد مع القصيد العربي وكان مضماراً له، وعلى الرغم من التنوع في القوافي الذي أحدثه الموشح في أقفاله وأدواره إلا أن الروعة المتحققة من التنوع فيه تُضفي التزاما لحنيا معينا؛ بمعنى أنك حين تجد نفسك أمام أقفال وأدوار موشحة ما فإن التزام الموشح نفسه بنغم إيقاعي قوفي دائم في أقفاله، ونغم ايقاعي دائم في أسماط الدور الواحد، كل ذلك يحقّق روح النغم وروعته؛ النغم الذي آمن الوشاح به، منذ ابتكار هذا الفن، ولو نوّع ما بين الدوار في الموشحة الواحدة؛

مثال ذلك من موشحة أيها الساقي لابن زهر:

أيها الساقي إليك المشتكى
قد دعوناك وإن لم تسمعِ
ونديم همت في غرتهِ
وشربت الراح من راحتهِ
كلما استيقظ من سكرتهِ
جذب الزقَّ اليه واتكا
وسقاني أربعاً في أربعِ
غصن بان مال من حيث استوى
بات من يهواه من فرط الجوى

خافق الأحشاء موهون القوى
كلما فكر في البين بكى
ويحه يبكي لما لم يقعِ
ما لعيني عشيت بالنظرِ
أنكرت بعدك ضوء القمرِ
فإذا ما شئت فاسمع خبري
عشيت عيناي من طول البُكا
وبكى بعضي على بعضي معي٣

فالنغم الكبير الدائم هو نغم الأقفال وإيقاعه (المشتكى لم تسمعِ
و اتكا أربعِ
بكى معيِ
البكا لم يقعِ
تشتكى الطمعِ
وزكا مدعِ

إيقاعاته الصغرى في كل دور على حده الأول (غرته- راحته- سكرته)
(استوى- الجوى- القوى)
(النظر- القمر- خبري)

إنّ الموشحات - بشكلٍ عام - فن التزام النغم، على الرغم من تحقيقه التنوع القوفوي؛ إذ لم يكن ذلك التنوع هدما للنغم الذي هدمته قصيدة النثر فيما بعد ولا هدما لإطاره كما فعل الشعر الحر أيضا٤.

وحين ننظر في أسباب ظهور هذا الفن فإن معظم الدارسين يتفقون على أن ميل الأندلسي إلى الطرب والغناء مع حرية- لم يجد مثلها المشرقي- في البوح والتعبير عما يدور في النفس، دونما قيود وفي بيئة حباها الله حسنا قلّ نظيرة من الماء والخضرة والظل الوارف وصفاء الأفق وكثرة الطير واعتدال الهواء- كما وصفها الأقدمون- ثم ذلك الازدواج الثقافي والاجتماعي واللغوي بين العربي والاسباني٥ كل ذلك قد هيأ لظهور هذا الفن وازدهاره ليشمل كل فنون الشعر المعروفة وأهمها: الغزل ووصف طبيعة والخمرة ثم الزهد بعد ذلك مع طرق الموضوعات الأخرى، ولكن على نحوٍ أقل، كالرثاء والهجاء والمدح مثلا.

إنّ الأندلس أهدت إلى الشعر والعربية -بشكلٍ عام- هذا الفن الذي أطرب الغرب، والشرق بعد ذلك، ولم يكن بروزه في الأندلس إلا بداية الضوء الذي سرى بعد ذلك في كل البيئات، وحقق فتوحات كثيرة وأنس له الجميع، وكان -بعبارة ابن خلدون- خلاصة ما وصل إليه الأندلسيون من التنميق (وأما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم، وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتأخرون منهم فناً سموه بالموشح)٦

وفي عصرنا الحديث سنجد مع بدايات النهضة -لاسيما مع الرومانسيين ومن بعدهم- مَنْ ظهر من الشعراء مَن جرّب هذا اللون من نظم القول، ولكن للأسف لا نجد الآن حضوراً لهذا الفن، وإنما اكتفى عصرنا فقط بدراسة الموشحات والاطلاع عليها والإلمام بها بوصفها فنا ظهر في الأندلس، وكيف انتقل إلى المشرق(مصر الشام العراق اليمن...)؟ ثم توقف بعد ذلك ولم يظهر إلا مع حالاتٍ نادرة، والعجيب أنّ كثيراً من مطربي هذا العصر حين جرّبوا مادة هذا الفن فقد وجدناه يحصد من خلالهم رضا الأذواق دونما خلاف؛ فيروز التي غنّت – مثلاً- موشحة لسان الدين :

جادك الغيث إذا الغيث همى
يا زمان الوصـل بالأندلسِ
لم يكن وصلك إلا حلـمـا
في الكرى أو خلسة المختلسِ٧

وحينما غنّت موشحة:

يا شقيق الروح من جسدي
أهوى بي منك أم لم؟
أيها الظبي الذي شردا
تركتني مقلتاك سدى
زعموا أني أراك غدا
وأظن الموت دون غدِ
أين مني اليوم ما زعموا٨

هذه النماذج لما غنته فيروز وسواها من مطربي العصر ولموشحات أخرى أندلسية مغربية ومشرقية كلها بلا استثناء تحقق نشوة جماهيرية واسعة في عصرنا، مما يؤكّد أنّ الموشحات ،لتنوع قوافيها وتعدد أنغامها، هي الفن الأول المرتبط بالغناء، وأن القصيدة الحديثة لا تحقّق من التناسب ما تحقّقه الموشحات، فأين هذا الفن اليوم من مبدعينا؟ وما سرّ غيابه الذي طال ؟؟؟

ب- الموشّح وجمالياته:

١- جماليات التركيب:

للموشح تركيب مخصوص في ألفاظه وجمله -علاوة على قوافيه وأوزانه- وأهم سمة تتجلى لقارئ الموشحات جنوح الوشاحين إلى اختيار ألفاظ سهلة عذبة، تجري على اللسان بكل رقة وسهولة وتنساب انسياباً، ثم إنّها تتراص في تركيب أفقي سهل لا تجد صعوبةً فيه، وأنت تنتقل من كلمةٍ إلى جارتها في تركيب عجيب، لكأنّ الجملة الواحدة عبارة عن كلمة واحدة لا ترغب أن تتوقف في قراءتها حتى تنتهي منها بسلاسة منقطعة النظير.!

وليس تلك السهولة الماثلة في كلمات الموشح وتراكيبه الجُملية بغريب؛ لأنّ ذلك (كان مطلباً يسعى إلى تحقيقه وشّاحو

الأندلس؛ لأنّ الموشحات كانت تنتظم غالباً لأجل الغناء الذي يتطلب لغةً بسيطةً يمكن فهمها بسهولة)٩ ولنأخذ على ذلك مثلاً من موشحة ابن زهر :

غصن بانٍ مال من حيث استوى
بات من يهواه من فرط الجوى
خفق الأحشاء موهون القوى ١٠

إن لسانك يسابق ريقك وأنت تقرأ هذه الأسماط المشكلة لدور واحد في الموشحة؛ فنطقك لأول كلمة سلسلة فيه (غصن) لا يمهلك بالتوقف، لسلاسته، حتى تصل آخر كلمة فيه (القوى) وهذا يعني أنّ الوشاح كان يتأنق في اختيار كلمات مكونة من حروف سلسة سهلة النطق، ويؤلف بينها فتتجاور وتشكل كلمة واحدة، وهذا التركيب بدوره كان يخدم الصوت الذي سناتي على جمالياته بعد قليل.

ومثله :

أيها الظبي الذي شردا
تركتني مقلتاك سدى
زعموا أني أراك غدا١١

تماثل في سلاستها وسهولة لفظها وجملتها ما سبق، فلا تكاد تبدأ بنطق (أيها الظبي) حتى أجدك قد وصلت (غدا) على نفَس واحد.

٢- جماليات الصورة:

العجيب في الموشحات أن سلاسة الكلمة والجملة والصوت يندمج معاً مع رقة الخيال والتصوير؛ ذلك أن الرقّة والسهولة الملاحظة على ظاهر الموشح، وعلى توزيع كلماته رأسيا وأفقيا في المكان، تتوافق معها رقة الخيال ودون أن تشعر بتكلّف أو تصنّع، وما يهالك بالفعل أنّك تجد الصورة عناقيد تتشكل عبر الموشحة كلها:

ضاحك عن جمان سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان وحواه صدري١٢

وأنت تقرأ هذا القفل من الموشحة عليك أن تتأنى لترى أن رقة الكلمات، ومن ثم التركيب، يحمل رقة في جماليات التخييل والتصوير ف(ضاحك عن جمان) استعار فيها الجمان للأسنان؛ بمعنى أنها تضحك عن أسنان بيضاء كالجمان، واستعار البدر للوجه بمعنى أنها تكشف اللثام عن وجه يبدو كالبدر الذي انكشف عنه رقيق السحب،وأما الزمان فقد استعار له الضيق من عالم الإنسان، فبدا ضائقا بدلالها وغنجها ليمهدّ بذلك للكناية عن سعة صدره، الذي يسع هذا الحبيب مع غنجه ودلاله وكبريائه وشدة دلعه.

كل هذه الصور المتخيلة جاءت في أغصان القفل، وقد توالدت وتكثفت مع جمل سلسة عذبة سهلة حتى أجدك تقول: يا لروعة خياله المنسل من روعة كلماته وعذوبة جمله!!

ومثله:

جادك الغيث إذا الغيث همى
يا زمان الوصل في الأندلسِ
لم يكن وصلُك إلا حلمـا
في الكرى أو خلسة المختلسِ١٣

فهذه التراكيب السهلة تحمل خيالاً خصباً رقيقاً؛ فالوشاح يخاطب زمان الوصل ويدعو له بالسقيا، ويشبه وصله بالحلم السريع الذي كان جميلا ولكن سرعان ما زال مع اليقظة، أو هو كالسرقة الثمينة التي سرقها من الزمان المتيقظ بالمصائب.

ومثله:

غصن بانٍ مال من حيث استوى
بات من يهواه من فرط الجوى
خفق الأحشاء موهون القوى ١٤

فالصورة الممتدة خيالاً لك أن تلاحظ امتدادها لتشعر بعد ذلك بلذة جمالياتها؛ فلقد صوّر قامة معشوقته، وماهي عليه من الرشاقة والاستواء والطول مع ليونة وخفة حركة، بذلك الغصن غصن البان المشهور باستقامته وليونته، ولكي يوضح لك مدى الليونة والخفة والرشاقة جعلك تتخيل ذلك الغصن وقد حركه النسيم فمال معه إلى مدى بعيد ثم عاد إلى نقطة استوائه، وهو تصوير بديع لرشاقة القدّ وطوله وخفته ونضارته. ويقابله عذاب الوشاح الذي أصبح من كثرة تعلقه وانشغاله به ضعيف القوى مضطرب القلب.

ومثله قول لسان الدين:

في ليالٍ كتمت سر الهوى
بالدجى لو لا شموس الغررِ
مال نجم الكأس فيها وهوى
مستقيم السير سعد الأثرِ
وطرٌ ما فيه من عيب سوى
أنه مرّ كلمـح البصرِ١٥

فالليالي الحالكة السواد كتمت أسرار الهوى، كما يفعل الرجل المؤتمن على السر،ولا شيء يفضح سرية الزمان والمكان سوى وجوه البيض الحسان التي هي كالشموس، وأما الكأس -لأنه موضع الاهتمام والافتتان- فلم تر عين الوشاح غيره يملأ المكان لحظة النشوة،فهو كالنجم الساري، ونلحظ عينيه وانشغاله به وهي تتابع لمعانه الذي يسر النفس، وميلانه ثم استقامته، وما يحققه كل ذلك من أثر في النفوس.

ثم إن هذا الوقت المملوء بالسعادة والحبور مرّ سريعا كلمح البصر.

وهي صور تتداخل وتتوالد مع خفة للغة وتراكيبها، دون أن تحسّ فارقاً بين رقة اللغة ورقة الصورة المنسجمة معها لا فرق.

٣- جماليات الإيقاع:

ارتبط الموشح بالغناء وجاء تلبية للتنويعات اللحنية؛ لذلك فهو فن مموسق، وكل كلمة فيه تتناسب صوتيا مع ما قبلها وما بعدها، وتحقق جرساً تلتذّه الأذن، والوشاح يبدع في تحقيق أكبر قدر من النغم في موشحاته، ولعلّنا ندرك ذلك في أمثلة كثيرة من الموشحات؛ منها قول ابن الخطيب :

جادك الغيث إذا الغيث همى
يا زمان الوصل في الأندلس
لم يكن وصلك إلا حلما
في الكرى أو خلسة المختلس١٦

فالسين والصاد يشكلان سيطرة على الشاهد المجتزأ من موشحة لسان الدين، ويسلمانه طوعا وكرها إلى الهمس المتفشي في اللسان عند النطق، وفي الأذن عند السمع ، ثم إن التجاوب الصوتي بين الكلمات (همى- حلما-الكرى) حقّق هو الآخر نغما مموسقا يتجاوب صداه في تقابلات متناسقة؛ فتتلقاه الأذن بشغف ورقّة وعذوبة، والملاحظ أيضا أنه اختار الرقة في الكلمات من حيث اختيار حروفها وقوافيها بدقة، وفي أمكنتها المناسبة لها وللنفَس .

ومثله قوله أيضا في موشحته نفسها:

ساحر المقلة معسول اللمى
جال في النفس مجال النفسِ
سدد السهم وسمى ورمى
ففؤادي نهبة المفترسِ١٧

فالسين تبسط خفتها وأجنحتها لتشع همسا صوتيا شجيا لذيذا على الأذن لا يُمل سماعه (ساحر- معسول- النفْس- النفَس- سدّد- السهم- سمّى- المفترس) وكذلك الميم واللام اللذان أسهما في خلق ليونة شجية، وكان لتجاوب الكلمات المتجانسة المتحقق في (اللمى- سمّى – رمى) دور في تكثيف ذلك الصدى الصوتي الرقيق.

ويبدع ابن زهر في جعل صوت الكاف منتشرا على المستويين الأفقي والرأسي ليحقق من خلاله رقةً تأخذ بمجامع الأذن والنفس:

أبكى العُيونَ البَواكي
تذكارُ أُخت السماك
حَتّى حَمام الأَراك
بَكى بِشَجوي وَناحا
عَلى فُروع الغُصون١٨

كما يبدع في استثمار غنة النون مع الحاء في إحداث نغمة صوتية يتجاوب صداها في الأذن على نحو بديع في موشحته هذه:

هَل في الهَوى من جُناح
أَو في نَديـــم وَراح
رامَ النَصـوحُ صَلاحي
وَكَيفَ أَرجو صَلاحاً
بَينَ الهَوى وَالمُجون١٩

ولم يكن حرف المد الألف بعد الحاء نهاية الغصن الأول من كل قفل في الموشحة (ناحا-صلاحا...) سوى استثمار مبدع لما يحققه مد الألف من صوت وصراخ وشكوى لا يوقفه شيء.

ناهيك عن ذلك الإيقاع الذي كان يلتزم به الوشاح فعدد تفعيلاته سواء أوافق فيها البحور أم زاد عليها؛ فالمهم في الموشحات أن تكون حمّالة لحن وإيقاع يسحر السامع في الحرف والكلمة والجملة والقافية والتزام الإيقاع الخارجي، وكل ذلك بسلاسة مفرطة لا تحس معها أي تكلف.

ج- تساؤلات الغياب:

نكرر السؤال الذي طرحناه من قبل : أين هذا الفن الذي بهر الأسماع وشُقت له مصونات الجيوب بل القلوب-بعبارة ابن بسام- من مبدعينا اليوم؟ وما سرُّ غيابه؟

هل يعدو السر في ذلك إلى أن حيثيات ظهور هذا الفن قديما غير متوافرة اليوم ؟ ولكن الكثير من البيئات وجمالها وميل الإنسان المعاصر إلى الطرب والنشوة والحرية التي شملت الكثير من مجتمعاتنا كل ذلك متوافر بشكل أو بآخر .

أم يا ترى أن الخلل كائن في الأذواق نفسها، ولم تعد قادرة على التكيف مع جمال الكلمة وخفتها كما كان ذلك خاصلا مع الوشّاح القديم؟

أم يا ترى هل يعود الأمر إلى تعقيدات الحياة المعاصرة، وبروز الجانب العقلي العلمي أكثر من سواه مما حدّ من شطحات العاطفة وسبحها في أفق خيالي مفتوح لا يحدّه حد؛ لكون الموشحات تتطلب انتشاء روحيا فريدا يتجاوز حدود القصيدة في أشكالها الأخرى(العمودي-الحر مثلا)؟؟

تظل هذه التساؤلات محط نظر وتنتظر إجابات لها .!!

ويبدو لي أن هذا الفن الذي لامست سلاسته درجة الصفر من الرقة والعذوبة والسهولة هو من ضمن أسباب تعاضدت بالنأى بهذا الفن عن أن يكون اليوم في متناول المبدعين؛ فالأذواق المبدعة في

عصرنا، وكذلك الأرواح، ربما لم تصل إلى ما وصلت إليه أرواح الأقدمين من نشوة محلقة لا يقيدها قيد، ومن أرواح نشوى بالجمال متلذّذة بالطرب، وأيضا بحكم قيود العصر الذي نعيشه ومثبطات السياسة، وعقم الحريات التي وإن بدت حاصلة في بعض الشعوب فهي حاصلة بمقدار وبسقف محدّد، كلّ ذلك جعل روح الإبداع يراوح مدى بسيطا جدا يعجز عن اللحاق بذلك الفضاء الحر الذي وصلت إليه قلوب قدماء كانوا لا يملكون من وقتهم شيئا سوى إسعاد الروح، والسفر بنشوتها في آفاق لا حدود لها.

بل إن ميل المعاصرين إلى الشعر التفعيلي الحر، وميل بعضهم إلى نهج سبيل (قصيدة النثر) لدليلٌ واضح على برودة روح إبداعهم العاجزة عن التحليق، وبرودة روح الإيقاع وخفوت خفته في نفوسهم.

وملاحظة أخرى جديرة بالطرح هي أن مبدعينا المعاصرين- أو جلهم- الذين إذا كانوا قد بعدوا مدى عن القصيدة العمودية فمن باب أولى أن يكون بعدهم عن الموشح قد تجاوز آمادا بعيدة وساحقة؛ لأن متطلبات الموشح من الرقة والسلاسة والخفة أمر ليس من السهل الوصول إليه أو تحقيقه، في ظل مجتمعات معاصرة مقيدة ومحبطة بأتراحها ومواجعها.

وأخيرا هل يمكن أن يأتي زمن تتكرر فيه تلك الأرواح المحلقة في سماء نشوتها المحبة للطبيعة وجمالها المتعشقة لروح الفن والطرب ببراءة وشغف طفولي؟ هل يمكن أن يأتي زمن تتخلص فيه الأرواح من قيودها وتنطلق نحو آفاق بعيدة عن منغصات العصر ومواجعه وقيوده؟

لو تحقق ذلك فإنّ من السهل أن نعيش عصرا جديدا للموشحات!!!

هوامش البحث:

١ ينظر:الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافةص١٤٣ ، و في الأدب الأندلسي، د.محمد رضوان الداية ص١٧٩

٢ ينظر:الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق١مج١/٤٦٩

٣ ديوان الموشحات الأندلسية، ٢/٧٦

٤ بل هناك من يرى أن الموشح ليس تحررا من الوزن والقافية بل إنه ألزم نفسه بشروط جديدة يلتزم بها الوشاح في الموشحة كلها، ولربما كان مثل هذا الفعل يشكل قيودا أكثر من كونه حريه، وبذلك عجز عن أن يبقى، ينظر ذلك:الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير،ص١٠٨

٥ ينظر:الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة،ص ١٤٣

٦ مقدمة ابن خلدون، ٢/٤٢٥

٧ ديوان الموشحات الأندلسية ٢/٤٨٤

٨ السابق٢/٥٩٩

٩ ابن زهر الحفيد وشاح الأندلس،ص ٨٥

١٠ ديوان الموشحات الأندلسية٢/٧٧

١١ السابق٢/٥٩٩

١٢ السابق١/٢٤٧

١٣ السابق٢/٤٨٤

١٤السابق٢/٧٧

١٥ السابق٢/٤٨٥

١٦ السابق٢/٤٨٤

١٧ السابق٢/٤٨٦

١٨ السابق٢/٧٣

١٩ السابق٢/٧٣

المصادر والمراجع:

الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير،د.محمد رجب البيومي،نشر جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية،١٩٨٠م

الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د.أحمد هيكل،دار المعارف،مصر، ١٩٨٥م

ديوان الموشحات الأندلسية، تحقيق د.سيد غازي، منشأة المعارف، الاسكندرية،١٩٧٩م

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،ابن بسام الشنتريني، تحقيق د.إحسان عباس،دار الثقافة بيروت لبنان،١٩٩٧م

ابن زهر الحفيد وشاح الأندلس،د.فوزي سعد عيسى،منشأة المعارف بالإسكندرية.

في الأدب الأندلسي،د.محمد رضوان الداية، دار الفكر،دمشق،ط:١ ،٢٠٠٠م .

مقدمة ابن خلدون،عبد الرحمن بن خلدون ت٨٠٨هـ،حققه: عبدالله محمد الدرويش.د.ط.ت.